منظومة القيم وعلاقتها بالإحساس بالتماسك دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق.

د.غسان المنصور *

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة المحتملة بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك لدى عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق (بلغ عدد أفرادها 283 طالباً وطالبة من طلبة السنة الثانية) وهي عينة طبقية مقصودة متوافرة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث يستند البحث إلى فرضية مفادها أن الأداء على مقياس منظومة القيم يرتبط إيجابياً بالأداء على مقياس الإحساس بالتماسك، كما أن البحث حاول الإجابة عن السؤال التالي: هل هناك فروق في منظومة القيم والإحساس بالتماسك تبعاً لمتغيرات الجنس والشهادة الثانوية والاختصاص الدراسي؟

وبعد اختبار الفرضيات تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- وجود علاقة ارتباط إيجابية بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك.

2- وجود أثر لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في منظومة القيم والإحساس بالتماسك.

3- وجود أثر لمتغير الشهادة الثانوية (علمي، أدبي) في منظومة القيم والإحساس بالتماسك.

4- وجود أثر لمتغير الاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي) في منظومة القيم.

5- عدم وجود أثر لمتغير الاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي) في الإحساس بالتماسك.

* الأستاذ المساعد في قسم علم النفس –كلية التربية - جامعة دمشق.

1– المقدمة

تعد القيم أحد المحددات الهامة للسلوك، فالقيمة هي عبارة عن حكم يصدره الإنسان على موضوع أو شيء معين في ضوء مجموعة من المبادئ والمعايير وضعها المجتمع الذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.ويتم تعلم القيم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يكتسبها الفرد ويدخلها تدريجياً إلى إطاره المرجعي للسلوك (زهران 1981، 131).

وتعد القيم أكثر عمومية وتجريداً أو شمولاً من الاتجاهات، فهي لا تحدد بموضوعاتها على نحو مباشر، بل بمُثُل مجردة تتجاوز الأوضاع أو الحالات الجزئية،فموقف الفرد من علم الفيزياء يحدد اتجاهه نحو موضوعات هذا العلم بالذات،أما موقفه من العلم وأثره في تطور الحياة الاجتماعية فيحدد القيمة العلمية التي يتبناها هذا الفرد.والقيم أكثر ثباتاً من الاتجاهات وأقل قابلية للتغير،وقد يعود ذلك إلى أن مستوى عقيدة الفرد بقيمه أعلى من مستوى عقيدته باتجاهاته،وإلى كون القيم أكثر أهمية في حياة الفرد والمجتمع.وتنطوي القيم عادة على جانب تفضيلي وأخلاقي في حين يمكن أن تكون الاتجاهات سلبية،لذلك يتناول الباحثون عادة مسألة القيم من خلال بحثهم في السلوك الأخلاقي (الزهوري1995، 46).

يرث الإنسان الكثير من الأفكار الاجتماعية التي تأخذ طابعاً تاريخياً، لأنها متناقلةٌ عبر أجيال كثيرة تختص في الغالب بالقيم الأخلاقية.حيث يرى هؤلاء أن الثبات في هذه الأفكار وفي التمسك بها هو القوة الكامنة وراء بقائها. فالإنسان يملك ميلاً قوياً للتمسك بالآراء الموروثة عن الأجداد لأنها تمثل بالنسبة له الحقيقة الغائبة في العصرالحاضر.كما يميل الإنسان بطبعه لإعطاء وزن أكبر للأفكار الشائعة من الوزن الذي يعطيه للأفكار الجديدة، وهو يتمسك بها ويدافع عنها، خاصة إذا كانت من أحد مصادر الثقة بالنسبة له. ويجب ألا ننسى الميل الشديد إلى تصديق ما يرغب به الإنسان وإلى محاربة كل فكرةٍ أو رأي محبطٍ لآماله وأمانيه (عيسوي1984، 62).

خاصة ونحن نملك في مجتمعنا تنوعاً كبيراً في المعتقدات والمذاهب الدينية والسياسية والاجتماعية، والجميع يرون الحقيقة من منظورهم الخاص.

فلكل جماعةٍ وكل معتقدٍ وكل مجتمعٍ نظاماً من القيم والأخلاقيات والمواقف الوجدانية التي تمثل الجزء الباطن من العقل العام، فالجميع يعرفون مفاهيم الخير والعدالة والسعادة والضمير وهي ذات سلطانٍ هائلٍ عليهم.

(تيتارينكو1990، 168)

فالأسلوب الذي يسير عليه الناس في حياتهم يعتمد على طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع.والثقافة تعريفاً هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أونتملكه كأعضاء في مجتمع.ويتغير نمط الحياة أو النمط الثقافي لجماعة ما عند حدوث مفاجآت تحول دون التلاقي بين ما هو متوقع وبين ما يحدث بالفعل (ثومبسون وآخرون1997، 9-12).

وبصورة عامة يتأثر سلوك الفرد بالأفكار الثقافية السائدة في المجتمع والقيم التي يحملها معه، مما يجعل لديه إحساس بالتماسك أو عدم التماسك نتيجة الظروف التي يعيشها.

ويتعزز الإحساس بالتماسك بأركانه الثلاث، التي هي صلب وجوهر بنيانه، فالقدرة على الفهم والتبصر، تتمثل بقدرة الإنسان على انتقاء واصطفاء المثيرات من حوله في حدود المدركات. وبطريقة معرفية تستعين بمخزون الخبرات في الذاكرةلإتمام صورة الخبرة الجديدة، أو تكرار مرورها في ساحة الوعي وفق طرائق تفكير سليمة، وبعيداً عن الأساليب الخاطئة في التفكير. إن الذخيرة الوافرة من الخبرات تؤمن إمكانية الوعي والتنبؤ بمستقبل الظواهر، أما الركن أوالبعد الثاني معني بالقدرة على الإدارة والحنكة في التصرف، وهي الخبرة التكيفية لدى الإنسان بإدارة المكان الجغرافي والزماني وفق أفضل المخارج المؤدية لأحسن النتائج. البعد أو الركن الثالث مضمونه قدرة الإنسان على إعطاء معنى لأشياء الحياة المادية والمعنوية وإشاعة اللذة والمتعة، كإحساس نشوة يعيشه الإنسان فيما ينجز حتى لو كان هذا الانجاز متواضعاً. إن هذا النظرية شاعت على مستوى العالم وترجمت إلى عدة لغات، كونها قدمت تبريراً علمياً لفوارق الصمود والثبات النفسي مابين البشر. من هنا كانت الحاجة إلىإجراء هذا البحث، بهدف التعرف على دور السمات الشخصية خصوصاً منها تماسك الإحساس في بناء وتكوين القدرة على الممانعة والمقاومة ضد مسببات إضعاف مصادر المقاومة الشخصية، التي تحاول إلحاق الأذى والضرر والظلم والاحتلال وإعاقة سبيل التطور الطبيعي للفرد والجماعة (خليل 2004، 4).

ومن هذا المنطلق كان لا بد من البحث عن العلاقة المحتملة بين منظومة القيم التي يحملها الفرد، والنتيجة التي يمكن أن تظهر في السلوك وهي الإحساس بالتماسك.

2 – مشكلة البحث

يعاني الشباب في سورية حالياً من مشكلات كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بمنظومة القيم التي يحملونها والأبعاد الثقافية في سلوكهم نتيجة الضغوط النفسية الممارسة عليهم، مما يجعلهم عرضة للانهيار وعدم الإحساس بالتماسك، يتبدى ذلك في سلوكهم وأفكارهم المشوشة وعدوانيتهم الممارسة على كل من حولهم، وهذه السمات الشخصية المكتسبة نتيجة الأزمة وحالات الصراع، غيرت الكثير من المفاهيم والقيم التي كانوا يحملونها.

وتعد القيم من العوامل الاجتماعية والنفسية والفكرية التي تؤثر على عملية التفكير عند الإنسانفي حياته الفكرية والاجتماعية،فتحول دون تقدمه في بعضها، وتهيئ له سبل التقدم في عصور أخرى، وبما أن هذا التأثير يتعاظم للحالتين النفسية والاجتماعية للإنسان، فإنه كلما اشتد هذا التأثير كلما ضعفت قدرته على التفكير السليم الذي يقوم على الواقع. (الزهوري1995، 46)

ويعد الإحساس بالتماسك الركن الأساس في تكوين وبناء المنظومة العضوية والنفسية للإنسان، وعرّف الإحساس بالتماسك أنه: مفهوم أو اتجاه عالمي في التفكير يعبر عن مدى قدرة الإنسان على الصبر والتحمل خلال التصدي لمصادر إضعاف قدرة المقاومة لديه، وذلك من خلال امتلاك وتنمية إحساس الثقة الديناميكي، بأنه قادر على أن ينظم الدوافع ومثيرات الحياة في محيطه الداخلي والخارجي بشكل منسق وقابل للتنبؤ والإيضاح والتفسير والتعليل، وأن يهيئ مصادر المقاومة والممانعة والتصدي لمتطلبات هذه الدوافع والمثيرات، وأن يفهم ويستوعب تلك المتطلبات كتحدٍ ويعوض بشكل دائم نقص الجهود والاحتياجات. (خليل 2004، 5)

وبما أن الشباب هم طليعة المستقبل وخاصة الشباب الجامعي كان لا بد من البحث حول مكونات السلوك هذه لمعرفة الأسباب والوصول إلى حلول تفيدهم في تجاوزها.

وهكذا تتجسد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال التالي: هل هناك علاقة بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك لدى أفراد عينة البحث؟

3 – أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

3-1- إن معرفة العلاقة بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك،قد يساهم في زيادة الاهتمام بهذه الجوانب،والبحث عن حلول لهذه الموضوعات، وتحصين الشباب منها.

3-2- إن معرفة العلاقة بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك، قد يسهم في العمل على الرقي بالنمو الانفعالي والأخلاقي للفرد.

3-3- للإنسان الحق في أن يعيش حياة انفعالية سليمة مع قدر مقبول من الصدمات، ومواقف الإحباط التي تقف في وجه تقدمه وإنتاجه،علماً أن الإحباطات المتكررة والأزمات المتفاقمة، تؤدي إلى سوء التكيف وضعف الفاعلية،وإن عدم إدراك الأسباب وراء هذه الإحباطات، وبالتالي العجز عن تشخيصها بصورة ما يؤدي إلى إحالتها لأسباب خارجية.

3-4- يعد هذا البحث من البحوث القليلة في مجال علم النفس الذي يبحث في موضوع القيم ومكونات السلوك والإحساس بالتماسك، وبذلك يعد رافداً للمكتبة المحلية التي تفتقر إلى الدراسات في هذا المجال.

4 – أهداف البحث

4-1-. تعرّف العلاقة بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك لدى أفراد عينة البحث.

4-2- تعرّف أثر متغير الجنس "ذكور، إناث" في مستوى الأداء على مقاييسمنظومة القيم والإحساس بالتماسك.

4-3- تعرّف أثر متغير نوع الشهادة الثانوية العامة "علمي، أدبي" في مستوى الأداء على مقاييسمنظومة القيم والإحساس بالتماسك.

4-4- تعرّف أثر متغير التخصص الدراسي "علم نفس، إرشاد نفسي" في مستوى الأداء على مقاييسمنظومة القيم والإحساس بالتماسك.

4-5- الوصول إلى عدد من المقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث.

5 – فرضيات البحث

5-1- توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك.

5-2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات في منظومة القيم تعزى لمتغيرات(الجنس"ذكور، إناث"، نوع الشهادة الثانوية "علمي، أدبي"، التخصص الدراسي "علم نفس، إرشاد نفسي").

5-3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات في الإحساس بالتماسك تعزى لمتغيرات(الجنس"ذكور، إناث"، نوع الشهادة الثانوية "علمي، أدبي"، التخصص الدراسي "علم نفس، إرشاد نفسي").

6 – منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف المواقف أو الظواهرحيث يستهدف المنهج الوصفي تقرير خصائص موقف معين أي وصف العوامل الظاهرة. وهناك أنماط عدة للبحوث الوصفية هي الدراسات المسحية، ودراسات العلاقات المتبادلة، والدراسات التطورية.والدراسات المسحية هي محاولات لجمع أوصاف مفصلة عن الظاهرات الموجودة، بقصد استخدم البيانات لتأييد الظروف أو الممارسات الراهنة، أو لعمل تخطيط بغية تحسين الظروف. والدراسات التطورية تتناول التغيرات التي تحدث نتيجة مرور الزمن.

أما نمط الدراسة التي نعتمد عليها في البحث الحالي هي الدراسات الارتباطية، وهي نمط ضمن دراسات العلاقات المتبادلة، التي تسعى إلى تعقب العلاقات بين الحقائق التي حصلوا عليها للتوصل إلى بصيرة أعمق بالظاهرات.

وتركز الدراسات الارتباطية على استخدام الطرق الارتباطية، التي تهدف إلى استكشاف حجم ونوع

العلاقات بين البيانات. أي إلى أي حد ترتبط متغيرات في عامل واحد مع متغيرات في عامل آخر، وقد ترتبط المتغيرات مع بعضها ارتباطاً تاماً أو ارتباط جزئي موجب أو سالب،ذا دلالة إحصائية أو يرجع إلى الصدفة. وتفيد الطرق الإحصائية لحساب معاملات الارتباط ودلالتها في دراسات التنبؤ، وتعتبر طريقة الارتباط ذات قيمة في تحليل السبب والأثر،وتبين بصورة كمية إلى أي حد يرتبط متغيران(الدويدار 1999، 183- 189).

7 – تعريف المصطلحات والتعريفات الإجرائية

القيم:هي تعبير عن دوافع الإنسان، وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها(زهران 1981، 131). والتي تم قياسها في ضوء البنود الموجودة في مقياس القيم.

الإحساس بالتماسك: على أنه صورة إيجابية للذات القادرة على التعامل، وتذليل متطلبات ومصاعب الحياة الداخلية والخارجية، مع امتلاك القناعة الذاتية في القدرة على إدارة وترتيب شروط هذه الحياة، وتحقيق التوازن والمطابقة بين الشروط والحاجات (خليل 2004، 6). والذي تم قياسه في ضوء البنود الموجودة في مقياس الإحساس بالتماسك.

8 – حدود البحث

تم إجراء البحث على عينة متوافرة من الذكور والإناث بلغت (283) طالباًوطالبة، مسحوبة من طلبة السنة الثانيةفي كلية التربية بجامعة دمشق في العام الدراسي 2014-2015 من قسمي علم النفس والإرشاد النفسي، وذلك في الفترة الواقعة بين 2014/10/15 و 2014/10/30، أي في بداية الفصل الدراسي الأول.

9 – الإطار النظري

9–1 مقدمة

تعمل جوانب الشخصية الثلاثة: العقلي المعرفي، والانفعالي، والمهاري، في وحدة متكاملة متآزرة، حيث يقوم الجانب العقلي المعرفي بمعالجة وتجهيز المعلومات الواردة من البيئة، وتكييفها مع ما هو موجود لدى

الفرد من معلومات نتيجة الخبرة والتعلم، ويقوم بوضع الخطط عن طريق التفكير بهدف إيجاد الحلول والبدائل لكل ما يعترض الفرد من مشكلات وصعوبات في حياته اليومية. أما الجانب الانفعالي فيقوم بدور هام جداً في عملية ضبط وتوجيه الانفعالات والسيطرة عليها، فالتفكير السليم واتخاذ القرارات الهامة يحتاج إلى هدوء انفعالي بعيداً عن التوتر، إضافة إلى الدور الهام الذي يلعبه هذا الجانب في ضبط وتوجيه المشاعر والعواطف، مما يؤثر على سلوك الإنسان تأثيراً واضحاً في قيامه بواجباته اليومية. فأداء الوظائف العقلية بشكل منظم ومنسق ناجم عن انفعالات هادئة مضبوطة وخاضعة للعقل، ينعكس في السلوك الحياتي اليومي للإنسان من خلال تعامله مع محيطه بما فيه. ومن ثم يبدأ دور الجانب المهاري للشخصية، والذي يعد نتاجاً لعمل الجانبين العقلي المعرفي والوجداني الانفعالي. فالشخصية كل متكامل لا يمكن تجزئته، لذلك فإن أي تأثير يقع على جانب من هذه الجوانب، لا بد أن يؤثر على الجوانب الأخرى وعلى طبيعة عملها. فالتفكير الإيجابي مثلاً يجعل الجانب العقلي المعرفي يعمل ضمن نظام تطوير وتجديد سواء للفرد أم للمجتمع، أما الاتجاه السلبي فإنه يعيق هذه الإرادة في التجديد والتطوير، وهذا بدوره يحتاج إلى جانب انفعالي سليم بعيد عن الاتجاهات والقيم السلبية... وغيرها من الأمور التي تعيق عمل الجانب الانفعالي، وبالتالي عمل الجانب العقلي المعرفي، وهذا ما يمنع الفرد من امتلاك المهارات الضرورية للتعامل مع سمات هذا العصر.

9–2 القيم وأنواعها

تعد القيم أحد المحددات الهامة للسلوك، والقيم بالتعريف هي "تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها".إذاً فالقيمة هي عبارة عن حكم يصدره الإنسان على موضوع أو شيء معين في ضوء مجموعة من المبادئ والمعايير وضعها المجتمع الذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.

ويتم تعلم القيم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يكتسبها الفرد ويدخلها تدريجياً إلى إطاره المرجعي للسلوك،ومن أمثلة القيم العامة:القوة،العلم،الإيمان...،حيث تندرج معظم قيم الإنسان ضمن الأنواع التالية (زهران 1981، 131):

–القيم النظرية: وهي تلك التي تتعلق بالاتجاه المعرفي للإنسان وميله إلى اكتشاف الحقائق.

–القيم الاقتصادية: وهي التي تتعلق بميل الفرد واهتمامه إلى ما هو نافع في العالم المحيط.

-القيم الجمالية: وهي ميل الشخص واهتمامه بما هو جميل من ناحية الشكل والتنسيق والتوافق.

-القيم الاجتماعية: وهي ميل الشخص واهتمامه بغيره من الناس،فحب مساعدة الناس مثلاً يحقق له إشباعاً معيناً.

-القيم السياسية: وهي ميل الفرد واهتمامه بالعمل السياسي،ومتابعة الأحداث السياسية.

-القيم الدينية: وهي ميل الفرد واهتمامه بمعرفة أصل الإنسان ومصيره،وما وراء العالم الظاهري.

وهناك أيضاً قيم عامة وقيم خاصة وقيم مثاليةوبصورة عامة يختلف ترتيب هذه القيم من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر.

وللقيم سمات وخصائص تتمتع بها،ومن أهمها:

القيم ذاتية أي كل واحد منا يشعر ويحس بالقيم على نحو خاص، وتتأثر القيم التي يكتسبها المرء بمعلوماته وخبراته واتجاهاته وتؤثر فيها، والقيم نسبية أي أنها تختلف من شخص لآخر ومن زمن لآخر ومن ثقافة إلى أخرى،وتعد القيم بمثابة موجهات لسلوك الأفراد وتصرفاتهم،وتتضمن القيم نوعاً من الرأي أو الحكم على شخص أو شيء أو معنى معين،والقيمة تتضمن الوعي بمظاهره الإدراكية والوجدانية (بلقيس ومرعي 1996، 453).

وتعد القيم أكثر عمومية وتجريداً أو شمولاً من الاتجاهات، فهي لا تحدد بموضوعاتها على نحو مباشر، بل بمُثُل مجردة تتجاوز الأوضاع أو الحالات الجزئية،فموقف الفرد من علم الفيزياء يحدد اتجاهه نحو موضوعات هذا العلم بالذات،أما موقفه من العلم وأثره في تطور الحياة الاجتماعية فيحدد القيمة العلمية التي يتبناها هذا الفرد.والقيم أكثر ثباتاً من الاتجاهات وأقل قابلية للتغير،وقد يعود ذلك إلى أن مستوى عقيدة الفرد بقيمه أعلى من مستوى عقيدته باتجاهاته،وإلى كون القيم أكثر أهمية في حياة الفرد والمجتمع.وتنطوي القيم عادة على جانب تفضيلي وأخلاقي في حين يمكن أن تكون الاتجاهات سلبية،لذلك يتناول الباحثون عادة مسألة القيم من خلال بحثهم في السلوك الأخلاقي.

وقد تناول عالم النفس (لورنسكولبرج) مسألة نمو التفكير الأخلاقي وتطور الأحكام الأخلاقية عند الأطفال، وتوصل إلى ثلاثة مستويات لهذا النمو(نشواتي 1993، 481):

-المستوى ما قبل التقليدي: ويشير إلى تأثر الطفل بالقواعد والمسميات التي تنسبها الثقافة للخير والشر،ويتضمن هذا المستوى مراحل عدة،مرحلة التوجه نحو العقوبة والطاعة، ومرحلة التوجه النسبي الذرائعي، ويدعى هذا المستوى أيضاً ما قبل الخلقي.

-المستوى التقليدي: يشير إلى احترام الفرد لمعايير الأسرة والجماعة والأمة،ويتضمن هذا المستوى مرحلة توافق العلاقات الشخصية المتبادلة، ومرحلة التوجه نحو النظام والقانون، ويدعى أيضاً مستوى مسايرة العرف والتقاليد.

-المستوى ما بعد التقليدي: ويشير إلى قدرة الفرد على تحديد المبادئ والقيم الأخلاقية بعيداً عن سلطة الأفراد والجماعات،ويتضمن هذا المستوى مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي القانوني ومرحلة التوجه المبدئي العالمي، ويدعى أيضاً مستوى التقبل الذاتي.

وهكذا يتطور النمو الخلقي عبر ثلاثة مستويات إجمالية متتابعة،حيث يصدر السلوك المقبول في المستوى الأول إما خوفاً من العقاب أو التماساً للمنفعة،وفي المستوى الثاني يصدر لمسايرة التوقعات المشتركة بين الفرد والآخرين طبقاً للأعراف والتقاليد السائدة،أما في المستوى الثالث فيصدر عن مبادئ مجردة أو قيم خلقية تنبع من ضمير الفرد، ويتصرف وفقاً لها.

وتوجد ثلاث ممارسات والدية ترتبط بموضوع الأخلاق عند أولادهم في التفكير والسلوك(دافيدوف 1983، 138):

-الدفء والرعاية الوالدية: فقد تبين أن الرعاية الوالديةوالدفء في العلاقة بين الأهل والأبناء، يرتبطان ارتباطاً شديداً بالسلوك الخلقي لدى الأطفال والبالغين على حد سواء.

-السلوك الوالدي كنموذج: عندما يظهر السلوك الوالدي بصورة جيدة، فإن هذا يسهم دون عناء في خلق سلوك اجتماعي مرغوب لدى الأبناء،خاصة عندما يتعاملون مع هذا السلوك بشكل مباشر. فتقديم المساعدة للآخرين يخلق الحافز لدى الأطفال في تقديم المساعدة لمن يحتاجها منهم، وبالتالي تم خلق الحافز القوي للسلوك الخلقي والإنساني لديهم.

-أساليب التهذيب الوالدي: تعلم التعاطف وتزيد من السلوك الجيد،وهذه الأساليب تشجع الطفل على

التحكم برغباته في المواقف التي تتطلب سلوكاً أخلاقياً معيناً، ومن أكثر أساليب التهذيب استخداماً أسلوبا الحث وتأكيد السلطة(القوة والتهديد)،فقد وجد أن استخدام هذين الأسلوبين يرتبط بمستوى مرتفع من النضج الخلقي عند الأطفال،لأن ذلك يجعل الطفل محترماً لوجود الآخرين وحرياتهم.

وقد كشفت الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع القيم،أن هناك تنوعاً في أساليب تكوين القيم وتنميتها،ومن هذه الأساليب (زاهر 1991، 74):

-اتباع المثل الصالح (القدوة)،ويتم هذا إما مباشرة كأن يسلك الصغار مثلما يسلك الكبار على اعتبار أن سلوك الكبار مثال يُحتذى به،وإما بطريق غير مباشر كأن يستمع الصغار إلى قصص من الماضي أو من الحاضر عن منجزات رائعة، تستحق أن يُحتذى بهالأنها صادرة عن قيم مثالية.

-الإقناعوذلك بعرض الأدلة والبراهين، التي لا يستطيع المستمع لها إلا أن يتقبل راضياً ما يقال له،وغالباً ما تحاول هذه الأدلة تحطيم فكرة أو رأي مضاد.

-تحديد نواحي الاختيار،حيث نعطي الأطفال بديلات محددة تعبّر عن قيم نحن نؤمن بها أو لا تدع لهم مجالاً للاختيار.

-الخضوع لقوانين وقواعد تحتم على الفرد سلوكاً معيناًوبصورة مستمرة، وتحت عيون المراقبة حتى يتصرف الطفل تلقائياً بالصورة المرجوة،كأن يسلك خوفاً من عقاب أو طمعاً في ثواب.

-اللجوء إلى ضمير الفرد،على افتراض أن لدى كل فرد-في أعماقه- صوتاً يمنعه من اقتراف الشر أو ارتكاب الخطأ.

وبما أن القيم نتاج للتعلم، فلا بد أن تتأثر بالعوامل التي تؤثر في أشكال التعلم الأخرى،وهذا الأمر يؤدي إلى استنتاج هام، وهو أن الأفراد يختلفون في قيمهم نتيجة لاختلافهم في العديد من العوامل الأخرى،كالعمر، والجنس، والقدرات، والخبرات، والوضع الاقتصادي الاجتماعي، والخلفية الثقافية.

فقد أكد العديد من علماء النفس أن الخبرات المدرسية تؤثر فعلاً في تشكيل أو تغيير أو تعديل القيم ذات العلاقة بالعمل المدرسي، ومفهوم الذات، والعلاقات الاجتماعية، وبعض جوانب السلوك الأخلاقي. وأن القيم الاجتماعية والأخلاقية تختلف اختلافاً كبيراً باختلاف القومية أو الأمة، مما يؤكد أثر المناخ الثقافي

العام للمجتمع في تشكيل قيم أفراده.كما تبين أن التباين القيّمي يعود في جزء كبير منه إلى التباين الطبقي(الاقتصادي الاجتماعي)،وأن هذا التباين يتأثر بمهن الوالدين والطبقة الاجتماعية أكثر من تأثره بمستوياتهم التعليمية (نشواتي 1993، 481).

وعلى ما يبدو، فإن تطور القيم وتغيرها ناجمٌ جزئياً عن تأثر الفرد بمعايير جماعته المرجعية وقيمها،سواء أكانت جماعة الصف أم المدرسة أم الجامعة أم النادي أم المهنة،حيث تلعب هذه الجماعة دوراً هاماً جداً في تحديد قيم الفرد وتزويده بالموجهات والمبادئ العامة للسلوك.وقد أكد بعض علماء النفس أن التزام الفرد بقيم أقرانه يزداد طرداً مع طول الفترة الزمنية التي يقضيها معهم،ويقل انحرافه عن قيم الجماعة كلما كانت معايير هذه الجماعة أقل تسامحاً حيال المنحرفين عن قيمها.فالقيم الأخلاقية والاجتماعية للفرد تتأثر بسلوك الآخرين،كتوقعات القبول والنبذ،وقابلية التأثر بالذنب، ومعايير المسؤولية، ومستوى المهارات المعرفية والاجتماعية. وتدل هذه العوامل جميعها على مدى تأثر الفرد بخبراته،وهذا بالتالي ما يؤدي إلى تحديد نمط سلوكه القيمي إلى حد كبير.

9–3 الإحساس بالتماسك

في العام 1979 نشأ مصطلح بناء الصحة تحت مسمى "السالوتوغينيسي"Salotogenisy، وتطور حتى مستوى النظرية في الصحة واللياقة النفسية والمصطلح مكون من كلمتين الأولى (سالو) وتعني الصحة، والثانية "غينيسي" وتعني بناء أي (بناء الصحة) وكون المصطلح استخدم في مختلف اللغات بأصله اللاتيني حرصنا على عدم ترجمته بل تعريبه بكلمه مشابهة للفظ اللاتيني المعروف في العالم بـ "السالوتوغينيسي".

إن النظرية تبحث في دور المصادر الداخلية والخارجية التي تشكل عوامل المقاومة والصمود عند الإنسان، والتي تبرز في أوقات الأزمات والكوارث والمرض والظروف الصعبة، حيث يكون الصمود والثبات والممانعة والعناد على أشده عندما تنتج تلك المصادر بتوظيفها المتقن وحشدها المنظم ما يدعى بالإحساس بالتماسك، وإن درجة هذا التماسك في الإحساس تتناسب مع أسلوب حشد كل مكونات الدفاع العضوي والنفسي للفرد ومن بعده المجتمع (Antonovsky 1979, 83).

إن امتلاك الفرد لقوى الدفاع الخارجية والداخلية في جانبها الكبير ليس فطرياً، بل مكتسب من خلال خبرات الحياة وفرص التعلم والتشجيع والتربية الصحية التي يتلقاها الفرد منذ طفولته، ولا شك أن القدرات

الفطرية الموروثة لها دور هام في رسم ملامح الشخصية، لكن الخطورة تكمن عندما يستثمر ويستغل هذا الشخص تلك القدرات بمهارة عالية في الخداع والتضليل لما هو مؤذٍ ومضرٍ بمصلحة الفرد والمجتمع من حوله.إن الإحساس بالتماسك الناتج عن مصادر المقاومة الداخلية والخارجية يمثلك طاقة متجددة غير قابلة للاندثار، بالتالي ينتج الإحساس بالتماسك مصادر جديدة للمقاومة التي بدورها ستنتج أيضاً إحساساً بالتماسك، وهكذا تستمر تلك الدورة المتجددة و يكتسب الأفراد من خلالها اللياقة والصحة النفسية التي تسلح الفرد بقدرات ذاتية تمكنه من تحديد موقعه على الخريطة الصحية، بالتالي لعب الدور المقابل على الصعيد الاجتماعي والمهني وسط الجماعة، فتمتع الفرد بقدرٍ عالٍ من الصحة واللياقة النفسية متناسب مع درجة إحساس بالتماسك عالية، ستجعل منه فرد فاعلاً بكفاءة عالية على مسرح الحياة. وعلى العكس من ذلك فإن شخص يمتلك قدر ما من الخنوع والوهن أو الضعف العضوي النفسي متناسب مع قدرٍ متدنٍ أو معدومٍ من الإحساس بالتماسك سيكون فرداً ضعيف الفاعلية أو عاجزاً أو عبءً على المجتمع.

تناولت النظرية منذ البداية مجموعة تساؤلات، كانت نتاج لملاحظات واقعية لكن فيها الكثير من الحيرة. التساؤلات هي (Antonovsky 1981, 216):

- كيف يستطيع الإنسان أن يحمي ويصون صحته وتماسكه، رغم وجود الشروط والمسببات البيولوجية والكيميائية والفيزيائية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية الممرضة والمضعفة في محيطه؟
- كيف يكوّن الصحة (التماسك) أو يحافظ عليها وأي العوامل الفردية التي تشجع قيام وشيوع الصحة واللياقة النفسية؟
- لماذا ينهار بعض الأشخاص في زمن الكوارث والحوادث أو حيال المرض والمصاعب في حين يبقى آخرون متماسكون؟
- لماذا يستسلم بعض الأشخاص حيال المصاعب والضغوط بسرعة في حين يقاوم ويعاند البعض حتى يحققوا أهدافهم أو تكون النهاية أو الموت أحياناً؟

إن درجة الإحساس بالتماسك تحدد قوة ومتانة المقاومة (الصمود) ضد مسببات المرض، ومدى درجة اللياقة النفسية في الشخصية، لكن في الحقيقة لا توجد حالة صحية أو تماسك بدرجة مطلقة، ولا أخرى مرضية واهنة بدرجة مطلقة والدرجة نسبية في كليهما، فالإنسان يعيش ويحيا بقدر ما من الصحة أو يعاني

من قدر ما من المرض كما هو مبين على المخطط (Becker 1991, 123):

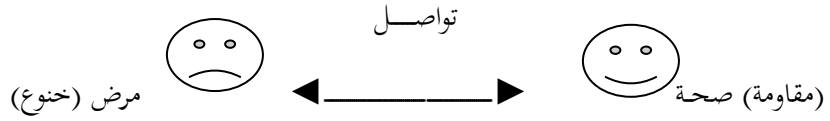

المخطط رقم (1)

في المخطط رقم (1) مثلت حالة الخريطة الصحية على خط مستقيم ينتهي من اليمين بالصحة الممثلة للشخصية المقاومة ومن اليسار بالمرض للشخصية الخانعة، والوجوه الرمزية التي تبدو على المستقيم تمثل من اليمن شخص يحيا حياة صحية صامدة بدرجة ما، في حين من اليسار شخص يعاني من المرض والوهن والخنوع بدرجة ما.إن الإنسان بقدراته الذاتية وتصرفاته يتخذ لنفسه موقعاً على هذا المستقيم، وهذا الموقع يتناسب تماماً مع درجة إحساسه بالتماسك، وهنا لابد من تناول مفهوم عملي مبسط للصحة واللياقة النفسية، لأن الإنسان حين يقرأ أو يسمع بكلمة الصحة، فأول ما يخطر بباله أو يفهم أن المقصود هنا الحالة العضوية أو الطبية بجمل الأجهزة والوظائف المكونة للجسد أو الحالة النفسية دون إلمام أشمل بهذا المفهوم، لأن الشخص المعادي للمجتمع شخص مضطرب بدرجة ما، أي أنه مريض وواهن بدرجة ما حين يصبح لديه إيذاء المجتمع نهج أو إدمان متكرر، والشخص الفاسد اللاأخلاقي في عمله شخص معادي للمجتمع سواء بقصد أم دون قصد، بالتالي هو شخص مضطرب أو غير سوي عن سلوك الجماعة، أي مع التعود على هذا الأسلوب يؤكد أنه مريض بدرجة ما، وهكذا نستطيع أن نمثل قيم المجتمع ومصطلحاته وحتى التصرفات والسلوك اليومي المتكرر و الغير مرغوب اجتماعياً.

9–4 الركن الأساس في بناء الصحة واللياقة النفسية المكونة للشخصية المتماسكة

يعد الإحساس بالتماسك الركن الأساس في تكوين وبناء المنظومة العضوية والنفسية للإنسان، وعرّف الإحساس بالتماسك أنه: مفهوم أو اتجاه عالمي في التفكير يعبر عن مدى قدرة الإنسان على الصبر والتحمل خلال التصدي لمصادر إضعاف قدرة المقاومة لديه، وذلك من خلال امتلاك وتنمية إحساس

الثقة الديناميكي بأنه قادر على أن (Antonovsky 1979, 114):

- ينظم الدوافع ومثيرات الحياة في محيطه الداخلي والخارجي بشكل منسق وقابل للتنبؤ والإيضاح والتفسير والتعليل.
- يهيئ مصادر المقاومة والممانعة والتصدي لمتطلبات هذه الدوافع والمثيرات.
- أن يفهم ويستوعب تلك المتطلبات كتحدٍ، ويعوض بشكل دائم نقص الجهود والاحتياطات.

وعرّف الإحساس بالتماسك على أنه صورة إيجابية للذات القادرة على التعامل وتذليل متطلبات ومصاعب الحياة الداخلية والخارجية، مع امتلاك القناعة الذاتية في القدرة على إدارة وترتيب شروط هذه الحياة وتحقيق التوازن والمطابقة بين الشروط والحاجات.

إن العامل الذاتي والمسؤولية المنظمة وقدرة المقاومة، متطلبات أساسية ينبغي أن يحضرها الفرد، ويعدها على طريق بناء الإحساس بالتماسك، كي يتمتع باللياقة والصحة النفسية التي توصله إلى درجة الرضا العام، لكن من المهم جداً أن تبدأ وتسند عملية تكوين المسؤولية بهدف إحياء العامل الذاتي وغرس قدرات المقاومة والصمود في الشخصية منذ الطفولة المبكرة وعلى أيدٍ أمينةٍ مؤهلةٍ، سواء ضمن نطاق الأسرة أو المؤسسات والمجتمع ككل. إن إستراتيجيات التربية السليمة كفيلة بإصلاح أي خلل على مستوى المجتمع وضمن حدود زمنيه لا يمكن تجاوزها، مثل ذلك كمثل الدورة الزراعية الطبيعية.إن بناء المسؤولية عملية معقدة تشترك في توليدها منظومات أسرية عاطفية واقعية وأخرى اجتماعية منضبطة ومنظمة، تمارس من خلال مؤسساتها عمليات نقل وتعليم خبرات أفراد المجتمعات المتراكمة والمصطفات على نحو جمعي، تخدم الكل برمته وفق عقد المواطنة والمصلحة العامة، الذي يشكل الخطوط العريضة لتطور المجتمع المنظم. إن الخبرات المنقولة والمكتسبة تبدو على نحو سياق عمليات معرفية راقية وطرائق تفكير بناءة، تسود بين أغلبية عناصر المجتمع الراقي، المؤمن بالانضباط والتنظيم واحترام القوانين المتضمنة بنصوصها الأعراف والتقاليد.

9-5 مكونات الإحساس بالتماسك (الشخصية المتماسكة)

حددت مكونات الإحساس بالتماسك بثلاث أبعاد مترابطة مع بعضها البعض سنوردها على التوالي مع التعريف والإيضاح وهي: (Antonovsky 1981, 129)

المكون الأول: القدرة على الفهم والتبصر

إنها القدرة على وصف الانطباع والفهم، بأن أحداث الحياة بمكوناتها قابلة للتحليل والاستنتاج والتنبؤ مع إدراك المثيرات والمحفزات الداخلية والخارجية بمستوٍ عالٍ من الفهم المعرفي للظواهر، على أنها وقائع ومعلومات منظمة ومرتبة وثابتة، وليست ككم من العشوائية والمفاجآت اللاإرادية. إن الإنسان المتسلح بقدر عالٍ من القدرة على الفهم والتبصر، يواجه تلك المثيرات والدوافع بقدرات تنبؤية عالية الدقة وبعيداً عن منطق المفاجآت وباستيضاحات مقنعة وكافية.

المكون الثاني: القدرة على الإدارة والحنكة في التصرف

إنها القدرة على التفاؤل والثقة باستخدام القوى الذاتية، والاستعانة بالدعم الاجتماعي لتذليل وحل مصاعب ومهام الحياة، أو تدل وتشير إلى الكمية التي يدرك ويستثمر بها الفرد المصادر الاجتماعية والمحيطية والشخصية الملائمة، جاعلاً منها مصادر تحت متناول اليد قابلة للضبط والتطوير والمواءمة، بهدف مجابهة وتذليل المتطلبات الداخلية والخارجية بنجاح. إنها القدرة على إدارة مكونات المحيط المادي والمعنوي والروحي على نحو متقن وبنّاء بأفضل السبل وأدق النتائج.

المكون الثالث: القدرة على الإحساس بأشياء الحياة المادية والمعنوية وإعطاء معنى لها

إنها القدرة على إشاعة الفرح والسرور بالحياة، والإحساس والتمتع بإنجازاتها ومعناها وفهم قيم هذه الحياة، واعتبار متطلباتها تحديات يمكن أن تذلل بشغف وسرور ومتعة. التفاؤل يذلل مصاعب الحياة، وكل إنجاز للإنسان ينبغي أن يلقى الاعتراف والتقدير بمعايير السلوك الجمعي المقونن للمجتمع، عندها يؤمن الفرد أن أعماله ومصالحه جزء من الكلية المجتمعية المنضبطة، بفضل ذلك لا يسقط الإنسان في مهالك اليأس، بل يعيش نجاحاته المقدرة مجتمعياً وفردياً، حيث يعترف للآخرين بإنجازاتهم ويُعترف له بما أنجز، وهكذا تكون مسائل الحياة تحديات شغوفة تحقق بإنجازها التقدير الملائم للذات الفردية والجمعية.

إن الإحساس بالتماسك يحتاج لكي يكوّن وينمو إلى الكثير من الاعتبارات إلى جانب ما ذكر سابقاً، سيما أن الإنسان يتطور بشروط وسياقات اجتماعية وأسريه وعلى قاعدة الخبرات النوعية المكتسبة والمتعلمة. إن إستراتيجية التشجيع الممنهجة والبناءة للصحة واللياقة النفسية والتماسك تكون أكثر جدوى وفاعلية عندما تدرس للأطفال في المدارس كمواد رئيسية مثلها كمثل مواد الرياضيات والفيزياء وغيرها، وأما على الصعيد الأسري فيتم استقطاب الأهل في محاضرات أو بواسطة برامج ومسلسلات، تشجع على

التقيد وانتهاج معايير السلوك الصحي وتعزيز مبدأ القراءة والتثقيف الذاتي. قد يعد ذلك إلى حدٍ ما نظرياً وشاق التطبيق، لكن باستخدام مبدأ الحوافز يمكن أن نحقق المعجزات، سيما أن بنية الإنسان قائمة على ثلاثية حتمية هي: المتطلبات(الحاجات)، الإمكانيات والإشباع.

إن المخطط اللاحق سيوضح أدوات وآليات إنتاج الإحساس بالتماسك، ودور مصادر المقاومة والسياق التاريخي والثقافي في تقوية هذا الركن الأساس في الصحة واللياقة النفسية (الشخصية المتماسكة)، دون أن نغفل أن قوة المقاومة تكمن في قدرتها على التجدد والتوالد الذاتي (Becker 1997, 217).

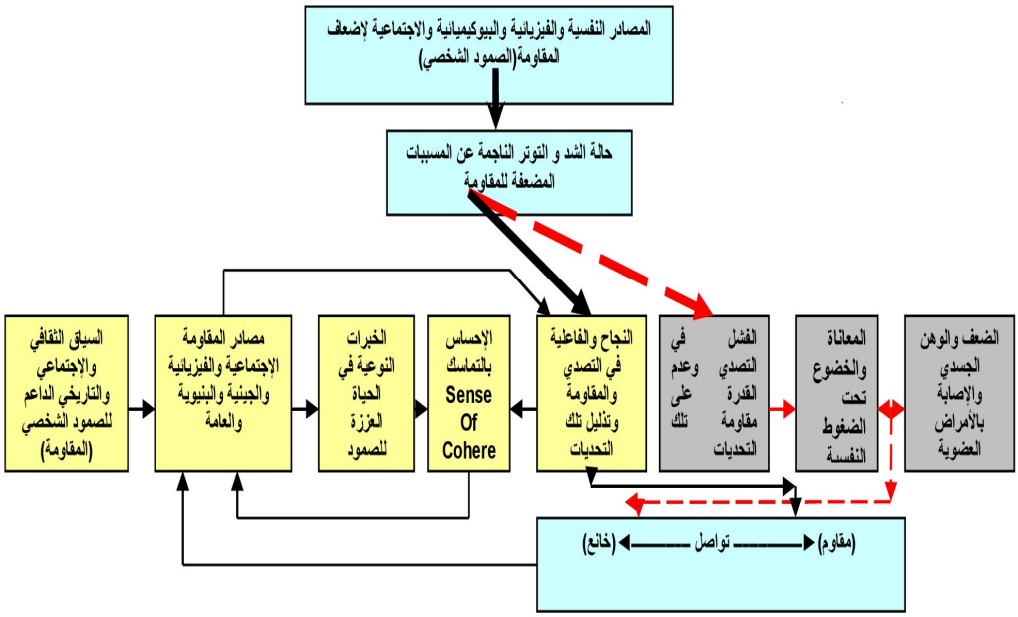

المخطط رقم (2): الإحساس بالتماسك (الشخصية المتماسكة) ودوره في الصمود واللياقة النفسية (المقاومة)

إن المخطط يظهر أن الإنسان بموقعه الجغرافي والنفسي يعيش وسط زحام وكم هائل من مسببات الضعف

والوهن ومولدات الضغوط النفسية البيئية (الفيزيائية، البيوكيمياوية والاجتماعية) منها والذاتية، وبناءً على إمكانياته الوقائية والدفاعية لا بد لهذا الشخص إلا أن يتعامل مع تلك التحديات، ويعاني جراءها من مصاعب وضيق وأحياناً حتى درجة الألم، وسميت تلك الحالة على المخطط بحالة الشد والتوتر الناجمة عن تلك المسببات (هي حالة طبيعية لم تصل إلى حد المرض أو الاضطراب أو الوهن، الفشل) وينجم عن تفاعل وتعامل الفرد مع هذه الحالة طريقين يظهران على المخطط الأول باللون الأحمر المتقطع والثاني باللون الأسود.

إن الخط المتقطع يدل أن الإنسان لم يستطع التصدي لمسببات الوهن والضعف وما نجم عنها من ضغوط، بالتالي تفاقمت الحالة وأصبح الشخص يعاني من الضغوط النفسية المزمنة التي أدت إلى حالة عضوية وفيزيولوجية ونفسية موهنة، بدأت بعدها الوظيفية العضوية والنفسية بمختلف أعضائها وأجهزتها بنقل موقع الشخص على خريطة الحالة الصحية باتجاه الوهن والخمول، أي أصبح الشخص خانع بدرجة ما، وتتفاقم هذه الدرجة مع الضعف وشح مصادر المقاومة التي يمتلكها هذا الشخص، بالتالي قدرة الشخص على اتخاذ قرار المقاومة أيضاً تكون ضعيفة وواهنة.

أما الخط الأسود يدل على أن الإنسان تغلب وذلل تلك المصاعب والتحديات، بالتالي احتل موقع متقدم على خريطة الحالة الصحية وباتجاه الصمود والمقاومة، وهنا سنظهر ونشرح موقع الإحساس بالتماسك ومولداته ببعض من التفصيل. إن الموقع الدال على درجة ما بقدرٍ عالٍ من الصحة والصمود على مستقيم التواصل بين المقاومة والخنوع، يعزز دور مصادر المقاومة الاجتماعية والفيزيائية والجينية والبنيوية والعامة، التي يلعب السياق الثقافي والحضاري والاجتماعي والتاريخي فيها دوراً استراتيجياً هاماً في استمرارية توالد هذه المصادر كطاقة متجددة، تساعد دوماً في السرعة بالتصدي والمقاومة والممانعة. وإن تلك المصادر التي تسلح الشخص بخبرات نوعية عملية للحياة، تكون السبيل مجدداً إلى المزيد من الكم والمتانة في الإحساس بالتماسك الذي بدوره يعزز من جديد المصادر، ويقود إلى فاعلية في تذليل التحديات، التي تكسب الشخص مهنية عالية في الأداء الفاعل، بالتالي النجاح الذي يعزز جانب الموقع الصحي الجيد درجة إحساس بالتماسك وصمود ومقاومة عالية النوعية.

10 – الدراسات السابقة

دراسة علي مهدي كاظم (2002) عُمان: **القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين منظومة القيم والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، على عينة مؤلفة من (63) طالباً وطالبة، وباستخدام مقياس القيم (ألبورت وفيرنونولينديزي)، وكشفت النتائج عن نسق قيمي (قيم دينية، سياسية، نظرية، اجتماعية، اقتصادية، جمالية)، إضافة إلى نتيجة هامة أخرى وهي استقلال منظومة القيم عن عوامل الشخصية، حيث يرجع ذلك إلى الطبيعة النفسية لكل مفهوم.

دراسة عماد خليل (2004) ألمانيا: **التشخيص النفسي استناداً إلى الأسلوب التربوي للوالدين ودرجة الإحساس بالتماسك والرضا العام**

Psychological diagnosis based on the method of education of the parents and the degree of cohesion sense and overall satisfaction

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التشخيص النفسي استناداً إلى الأسلوب التربوي للوالدين ودرجة الإحساس بالتماسك والرضا العام، وذلك على عينة سورية تألفت من (626) فرداً وعينة ألمانية تألفت من (1340) فرداً، ومن بين أهم النتائج ظهور فروق ذات دلالة إحصائية لصالح العينة الألمانية في الإحساس بالتماسك على متغير المهنة (صحية، تعليم، موظفين).

وأجرت نجمة الزهراني عام (2005) الطائف:**النمو النفس – اجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف.**

دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين النمو النفسي الاجتماعي والتوافق الدراسي والتحصيل على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، بلغت (300) طالباً وطالبة، وشملت متغيرات (الجنس، الصف، التخصص)، وذلك باستخدام اختبار النمو النفسي الاجتماعي، واختبار التوافق الدراسي، ودرجات التحصيل. وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة بين مراحل نمو الأنا والتوافق الدراسي والتحصيل، وجود فروق بين الجنسين في موضوع التوافق لصالح الذكور والتخصص العلمي، ولم

يكن للمستوى الدراسي أي أثر، وجود فروق بين الجنسين في موضوع التحصيل لصالح الإناث والتخصص العلمي.

وأجرى كل من فيرون وليستشيدوبتلر عام (2007) Fearon&Leschied& Butlerأمريكا:**نمو وتطور الاتجاهات المضادة للمجتمع في مرحلتي المراهقة وما قبل المراهقة**

Antisocial Beliefs and Attitudes in Pre-Adolescent and Adolescent Youth: The Development of the Antisocial Beliefs and Attitudes Scales (ABAS)

دراسة هدفت إلى الكشف عن نمو وتطور الاتجاهات المضادة للمجتمع في مرحلتي المراهقة وما قبل المراهقة، وذلك على عينة من طلبة المدارس أعمارهم بين (10 – 18) سنة بلغت (425) طالباً وطالبة في أمريكا، وذلك باستخدام مقياس التفكير المضاد للمجتمع (ABAS)، واستبانة التقرير الذاتي للسلوك المضاد للمجتمع، وقد كانت أهم النتائج ظهور علاقة ارتباطية ذات دلالة بين جانب عدم الإذعان وحالة الصراع مع جانب التنبؤ الذاتي بالسلوك المضاد للمجتمع، كما ظهرت حساسية المقياس لمتغيري العمر والجنس.

وأجرى كل من تريمبليوفيتاروسويشروليبلانس عام (2008) Tremblay &Vitaro& Swisher & Leblancأمريكا:**العلاقة بين المناخ الاجتماعي للمدارس الثانوية والسلوك المضاد للمجتمع**

High School Social Climate and Antisocial Behavior: A 10 Year Longitudinal and Multilevel Study

دراسة طولانية لمدة (10) سنوات هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ الاجتماعي للمدارس الثانوية والسلوك المضاد للمجتمع، وذلك على عينة من المعلمين وطلبة المدارس (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)، بلغت (1233) فرداً من (217) مدرسة عامة وخاصة في أمريكا، وذلك باستخدام استبانة التقرير الذاتي للسلوك المضاد للمجتمع العنيف وغير العنيف على الطلبة والمعلمين، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق في الاتجاهات المضادة للمجتمع بين المدارس،ولم تظهر هذه الفروق ضمن المدرسة الواحدة. وجود فروق

بين تقارير المعلمين حول مشكلات السلوك الصفي وتقارير الطلبة حول السلوك المضاد للمجتمع، خاصة بعد سيطرة الأهل وضبطهم لمحنة سلوك المشكلات خلال المدرسة الابتدائية.

وأجرى جياكومينووآخرون عام (2011) Giacominoأمريكا:**الاختلاف بين الأجيال في موضوع القيم الشخصية لدى طلاب إدارة الأعمال**

Generational Differences of Personal Values of Business Students

دراسة حول الاختلاف بين الأجيال في موضوع القيم الشخصية لدى طلاب إدارة الأعمال في جامعة خاصة، وهي دراسة طولانية، باستخدام قائمة مسح القيم ونموذج "موسر وأوركي" في علم النماذج الشخصية لدراسة القيم الشخصية، وتم ذلك منذ التسعينات وحتى العام 2000 وتتابعت حتى عام 2010 أي بمعدل مقارنة عشر سنوات، وقد كانت أهم النتائج تتمحور حول التغيير الشامل في قيمة الأمن القومي، حيث كانت أفضل بالنسبة للعام 2010 من باقي الأعوام، وبينت أيضاً فروقاً في القيم الاجتماعية التي تمحورت حول موضوع الجدارة مقارنة مع ظهور هذا التغيير في العام 2010، ولكن بعيداً عن موضوع الجدارة وإنما لأسباب أخلاقية.

وأجرى كولايعام (2012) Kolayأمريكا:**المعضلات الأخلاقية التي يعاني منها المستشارين النفسيين العاملين في مؤسسات مختلفة واتجاهاتهم وسلوكهم واستجاباتهم لهذه المعضلات**

Ethical Dilemmas Experienced by Psychological Counsellors Working at Different Institutions and Their Attitudes and Behaviours as a Response to These Dilemmas

دراسة حول المعضلات الأخلاقية التي يعاني منها المستشارين النفسيين العاملين في مؤسسات مختلفة واتجاهاتهم وسلوكهم واستجاباتهم لهذه المعضلات. تألفت العينة من (40) مستشار وذلك في بيئات التعليم والعمل التطوعي والخدمات، وقد أظهرت النتائج عدم وجود كفاءة لدى المستشارين النفسيين في حل المعضلات الأخلاقية ومن أهمها: القيود المفروضة على الخصوصية، الدخول في علاقات متعددة، نقل الصلاحيات، وذلك لأسباب شخصية.

وتعقيباً على الدراسات السابقة فإنه قد تشابه ابحث الحالي مع معظم الدراسات في دراستها موضوع منظومة القيم ودورها في السلوك، ودراسة واحدة فقط في دراستها موضوع الإحساس بالتماسك. كما تشابهت مع بعض الدراسات بالنسبة لعينة البحث وهم طلبة الجامعة ومع معظم الدراسات بالنسبة لمنهج البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي.

وقد تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في ربطه موضوع منظومة القيم مع الإحساس بالتماسك، حيث لم يجد الباحث أي دراسة محلية تربط المتغيرين مع بعضهما.

11 . إجراءات البحث

11–1 أدوات البحث

11–1–1– مقياس:منظومة القيم

وهو مقياس من تأليف أولبورت وفرنون وليندزي وتعريب وتقنين أحمد عنبر عام 1995،ويتألف المقياس من قسمين: الأول يضم (30) سؤالاً والثاني (15) سؤالاً ،ولكل سؤال أربعة بدائل. وبذلك يكون مجموع البدائل (120)، وهي تعد بمثابة أسئلة فرعية للمقياس، حيث تتوزع هذه البدائل على القيم الست بشكل متساو، وبواقع (20) سؤالاً لكل قيمة وهذه القيم هي: النظرية، الاجتماعية، الدينية، الجمالية، الاقتصادية، السياسية.

أولاً . التجانس الداخلي:وهو قياس معامل الارتباط بين كل جانب من الجوانب وذلك على الشكل التالي[1]:

[1]يستخدم الرمز **P** للإشارة إلى القيمة الاحتمالية(Sig. (2-tailed، ويستخدم الرمز α للإشارة إلى مستوى الدلالة.

الجدول 1 .

معاملات التجانس الداخلي لمقياس منظومةالقيم

	القيم النظرية	القيم الاجتماعية	القيم الدينية	القيم الجمالية	القيم الاقتصادية	القيم السياسية
القيم النظرية	1					
القيم الاجتماعية	0.7845	1				
القيم الدينية	0.7732	0.7683	1			
القيم الجمالية	0.7386	0.7173	0.7126	1		
القيم الاقتصادية	0.7443	0.7955	0.7188	0.7372	1	
القيم السياسية	0.7109	0.7314	0.7157	0.7118	0.7205	1

ثانياً . معاملات الثبات: تم استخدام برنامج spss في حساب معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبطريقة التنصيف، وقد كان معامل الثبات ألفا كرونباخ (0.72)، وكان معامل الثبات بالتنصيف (0.63).

ثالثاً . الصدق: صدق المحكمين، ومن ثم تمّ تقسيم نتائج المقياس إلى إرباعيات، وذلك لقياس الفروق بين المجموعات الطرفية (الأدنى والأعلى) للحصول على الصدق التمييزي، وذلك على الشكل التالي:

ـ الجدول 2 ـ

المتوسط والانحراف المعياري للمجموعات الطرفية في مقياس منظومة القيم

Group Statistics					
ربيعات نظرية		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
قيم نظرية	أدنى	70	25.17	1.393	.167
	أعلى	59	43.24	3.081	.401
قيم اجتماعية	أدنى	49	9.63	.487	.070
	أعلى	48	17.69	1.788	.258
قيم دينية	أدنى	64	23.67	1.358	.170
	أعلى	67	41.36	4.074	.498
قيم جمالية	أدنى	55	11.58	.498	.067
	أعلى	53	18.13	.981	.135
قيم اقتصادية	أدنى	64	14.30	.849	.106
	أعلى	57	21.21	.940	.124
قيم سياسية	أدنى	66	14.27	.814	.100
	أعلى	63	21.27	.865	.109

ـ الجدول 3 ـ

الفروق بين المجموعات الطرفية في مقياس منظومة القيم

Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
								95% Confidence Interval of the Difference	
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
قيم نظرية	20.675	.000	-44.027	127	.000	-18.066	.410	-18.878	-17.254
			-41.593	77.771	.000	-18.066	.434	-18.931	-17.201
قيم اجتماعية	38.557	.000	-30.402	95	.000	-8.055	.265	-8.581	-7.529
			-30.130	53.801	.000	-8.055	.267	-8.591	-7.519
قيم دينية	58.831	.000	-33.019	129	.000	-17.686	.536	-18.746	-16.627
			-33.634	81.089	.000	-17.686	.526	-18.733	-16.640
قيم جمالية	100.903	.000	-43.982	106	.000	-6.550	.149	-6.846	-6.255
			-43.499	76.460	.000	-6.550	.151	-6.850	-6.250
قيم اقتصادية	5.484	.021	-42.524	119	.000	-6.914	.163	-7.236	-6.592

			-42.272	113.598	.000	-6.914	.164	-7.238	-6.590
قيم سياسية	3.065	.082	-47.320	127	.000	-6.997	.148	-7.290	-6.705
			-47.253	125.550	.000	-6.997	.148	-7.290	-6.704

يتضح من هذا الجدول أن (0.05) = $P < \alpha$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني أن هناك فروق بين المجموعات الطرفية وهذا يشير إلى الصدق التمييزي لهذا المقياس.

11-1-2-مقياس: الإحساس بالتماسك

تم وضعه من قبل Antonovskyعام 1979،وتم تعديله مجموعة من المرات ونقله للعربية وقننه على البيئة السورية عماد خليل عام 2004 ، وهو مؤلف من ثلاث مكونات هي القدرة على الفهم والتبصر، القدرة على الإدارة والحنكة في التصرف، القدرة على الإحساس بأشياء الحياة المادية والمعنوية وإعطاء معنى لها، إضافة إلى الدرجة الكلية. والإجابة عليه متدرجة من 1 إلى 7 حسب توافق العبارة مع الشخص، ويتم حساب الدرجة الخام لكل مكون من المكونات الثلاث، ويتم الحكم على التماسك من مجموع هذه المكونات.

أولاً . التجانس الداخلي:وهو قياس معامل الارتباط بين كل جانب من الجوانب.

. الجدول 4 .

معاملات التجانس الداخلي لمقياس الإحساس بالتماسك

	الفهم والتبصر	الحنكة في التصرف	الإحساس بأشياء الحياة	الإحساس بالتماسك
الفهم والتبصر	1			
الحنكة في التصرف	0.8173	1		
الإحساس بأشياء الحياة	0.8296	0.8604	1	
الإحساس بالتماسك	0.8138	0.8377	0.8264	1

ثانياً . معاملات الثبات: تم استخدام برنامج spss في حساب معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبطريقة التنصيف، وقد كان معامل الثبات ألفا كرونباخ (0.79)، وكان معامل الثبات بالتنصيف (0.71).

ثالثاً . الصدق: صدق المحكمين ومن ثم تم تقسيم نتائج المقياس إلى إرباعيات، وذلك لقياس الفروق بين المجموعات الطرفية (الأدنى والأعلى) للحصول على الصدق التمييزي، وذلك على الشكل التالي:

. الجدول 5 .

المتوسط والانحراف المعياري للمجموعات الطرفية في مقياس الإحساس بالتماسك

Group Statistics					
ربيعات تماسك		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الإحساس بالتماسك	أدنى	40	37.73	1.502	.237
	أعلى	59	80.34	3.981	.518

ـ الجدول 6 ـ

الفروق بين المجموعات الطرفية في مقياس الإحساس بالتماسك

Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
								95% Confidence Interval of the Difference	
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
الإحساس بالتماسك	12.227	.001	-64.568	97	.000	-42.614	.660	-43.924	-41.304
			-74.748	79.686	.000	-42.614	.570	-43.749	-41.479

يتضح من هذا الجدول أن (0.05) = $\alpha >$ P بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني أن هناك فروق بين المجموعات الطرفية وهذا يشير إلى الصدق التمييزي لهذا المقياس.

2-11 مجتمع البحث

تم تحديد المجتمع الأصلي للدراسة وهم طلبة السنة الثانية المسجلين في جامعة دمشق كلية التربية بقسمي علم النفس والإرشاد النفسي في العام الدراسي 2014/ 2015، وقد بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (489) طالباً وطالبة.

ـ الجدول 7 ـ

المجتمع الأصلي وعدد أفراد العينة ونسبة السحب

كلية التربية	علم نفس	إرشاد نفسي	المجموع
المجتمع الأصلي	223	266	**489**
عينة البحث	133	150	**283**
نسبة السحب	% 59.64	% 56.39	**% 57.87**

11-1-3- عينة البحث

تألفت العينة من (283) طالباًوطالبة، (133) من قسم علم النفس و(150)من قسم الإرشاد النفسي، وهم الطلبة الذين يواظبون على حضور المحاضرات باستمرار، وتعد هذه العينة عينة طبقية مقصودة متوافرة، وذلك بنسبة سحب مئوية بلغت 57.87 %. وقد تم إجراء هذه الدراسة على عدد من المتغيرات: متغير الجنس(ذكور،إناث)،متغير الشهادة الثانوية (علمي، أدبي)، متغير الاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي)، وبناء على ما سبق فقد تمّ سحب العينة كما هو موضح في الجدول التالي:

ـ الجدول 8 ـ

توزع أفراد عينة البحث على متغيرات البحث

متغير الجنس		متغير الشهادة الثانوية		متغير الاختصاص الدراسي	
ذكور	**إناث**	**علمي**	**أدبي**	**علم نفس**	**إرشاد نفسي**
74	209	73	210	133	150

12 . عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

12–1 ـ لا توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين منظومة القيموالإحساس بالتماسك لدى أفراد عينة البحث.

ـ الجدول 9 ـ

يبين معاملات الارتباط بينمنظومة القيمومكونات الإحساس بالتماسك

Correlations					
		الإحساس بالتماسك	الفهم والتبصر	الحنكة في التصرف	إعطاء معنى لأشياء الحياة
قيم نظرية	Pearson Correlation	.898**	.696**	.674**	-.157-**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.008
	N	283	283	283	283
قيم اجتماعية	Pearson Correlation	.387**	.304**	.406**	.270**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000
	N	283	283	283	283
قيم دينية	Pearson Correlation	.391**	.324**	.352**	.371**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000
	N	283	283	283	283

قيم جمالية	Pearson Correlation	.362**	.269**	.391**	.252**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000
	N	283	283	283	283
قيم اقتصادية	Pearson Correlation	.387**	.304**	.406**	.270**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000
	N	283	283	283	283
قيم سياسية	Pearson Correlation	-.184-**	-.123-*	-.145-*	-.215-**
	Sig. (2-tailed)	.002	.038	.014	.000
	N	283	283	283	283
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).					
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).					

يتبين لنا من هذا الجدول:

أن (0.05) = α > P بالنسبة لقيمة (R) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد علاقة ارتباط بين مكونات الإحساس بالتماسك ومنظومة القيم، مع ملاحظة أن الارتباط كان عكسياً بين القيم النظرية ومكون إعطاء معنى لأشياء الحياة، كما كان عكسياً بين القيم السياسية وجميع مكونات الإحساس بالتماسك.

12-2ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في منظومة القيملدى أفراد عينة البحث.

ـ الجدول 10 ـ

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية فيمنظومة القيم

Group Statistics					
متغير الجنس		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
قيم نظرية	ذكور	74	33.65	7.235	.841
	إناث	209	31.76	6.146	.425
قيم اجتماعية	ذكور	74	13.46	2.324	.270
	إناث	209	12.81	2.287	.158
قيم دينية	ذكور	74	32.92	6.620	.770
	إناث	209	31.02	6.568	.454
قيم جمالية	ذكور	74	15.39	2.304	.268
	إناث	209	14.62	2.259	.156
قيم اقتصادية	ذكور	74	13.46	2.324	.270
	إناث	209	12.66	2.328	.161

قيم سياسية	ذكور	74	18.31	2.719	.316
	إناث	209	17.57	2.524	.175

ـ الجدول 11 ـ

يبين الفروق بين الذكور والإناث في منظومة القيم

Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
								95% Confidence Interval of the Difference	
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
قيم نظرية	5.625	.018	2.165	281	.031	1.888	.872	.171	3.605
			2.003	112.501	.048	1.888	.942	.021	3.755
قيم اجتماعية	.005	.945	2.095	281	.037	.651	.311	.039	1.262
			2.079	126.433	.040	.651	.313	.031	1.270
قيم دينية	.777	.379	2.134	281	.034	1.900	.890	.147	3.652
			2.126	127.313	.035	1.900	.894	.131	3.668
قيم جمالية	.001	.982	2.522	281	.012	.775	.307	.170	1.379

			2.498	126.007	.014	.775	.310	.161	1.388
قيم اقتصادية	.066	.797	2.539	281	.012	.799	.315	.180	1.419
			2.541	128.363	.012	.799	.315	.177	1.422
قيم سياسية	1.288	.257	2.114	281	.035	.737	.348	.051	1.423
			2.040	120.393	.044	.737	.361	.022	1.452

يتبين لنا من هذا الجدول:

أن (0.05) = $\alpha >$ P بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في منظومة القيم بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

12–3– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الإحساس بالتماسك لدى أفراد عينة البحث.

ـ الجدول 12 ـ

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في مكونات الإحساس بالتماسك

Group Statistics					
متغير الجنس		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الإحساس بالتماسك	ذكور	74	62.96	16.133	1.875
	إناث	209	55.42	14.224	.984

الفهم والتبصر	ذكور	74	18.24	5.107	.594
	إناث	209	15.75	5.167	.357
الحنكة في التصرف	ذكور	74	24.97	7.198	.837
	إناث	209	21.99	6.728	.465
إعطاء معنى لأشياء الحياة	ذكور	74	19.74	5.812	.676
	إناث	209	17.68	4.814	.333

ـ الجدول 13 ـ

يبين الفروق بين الذكور والإناث في مكونات الإحساس بالتماسك

Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
								95% Confidence Interval of the Difference	
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
الإحساس بالتماسك	3.516	.062	3.780	281	.000	7.538	1.994	3.613	11.464
			3.560	115.644	.001	7.538	2.118	3.344	11.733
الفهم والتبصر	.076	.783	3.583	281	.000	2.497	.697	1.125	3.869

			3.603	129.547	.000	2.497	.693	1.126	3.868
الحنكة في التصرف	1.258	.263	3.217	281	.001	2.983	.927	1.158	4.807
			3.115	121.089	.002	2.983	.957	1.087	4.878
إعطاء معنى لأشياء الحياة	14.218	.000	2.989	281	.003	2.059	.689	.703	3.415
			2.733	110.488	.007	2.059	.753	.566	3.552

يتبين لنا من هذا الجدول:

أن (0.05) = $\alpha >$ P بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في مكونات الإحساس بالتماسك بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

12–4– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعي الشهادة الثانوية (العلمي والأدبي) في منظومة القيم لدى أفراد عينة البحث.

ـ الجدول 14 ـ

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في منظومة القيم

Group Statistics					
متغير الشهادة الثانوية		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
قيم نظرية	علمي	73	31.86	6.393	.748
	أدبي	210	31.40	6.711	.463

قيم اجتماعية	علمي	73	15.03	2.784	.326
	أدبي	210	12.65	2.430	.168
قيم دينية	علمي	73	31.86	6.393	.748
	أدبي	210	31.40	6.711	.463
قيم جمالية	علمي	73	16.11	2.558	.299
	أدبي	210	14.37	2.013	.139
قيم اقتصادية	علمي	73	15.03	2.784	.326
	أدبي	210	12.65	2.430	.168
قيم سياسية	علمي	73	17.38	2.670	.312
	أدبي	210	17.90	2.557	.176

ـ الجدول 15 ـ

يبين الفروق بين العلمي والأدبي في منظومة القيم

Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
قيم نظرية	.086	.770	.519	281	.604	.468	.901	-1.306	2.241
			.532	131.108	.596	.468	.880	-1.273	2.209
قيم اجتماعية	.566	.453	6.936	281	.000	2.380	.343	1.704	3.055
			6.495	112.470	.000	2.380	.366	1.654	3.106
قيم دينية	.086	.770	.519	281	.604	.468	.901	-1.306	2.241
			.532	131.108	.596	.468	.880	-1.273	2.209
قيم جمالية	3.235	.073	5.907	281	.000	1.738	.294	1.159	2.317

			5.266	104.670	.000	1.738	.330	1.084	2.393
قيم اقتصادية	.566	.453	6.936	281	.000	2.380	.343	1.704	3.055
			6.495	112.470	.000	2.380	.366	1.654	3.106
قيم سياسية	.066	.797	-1.469	281	.143	-.516	.351	-1.208	.175
			-1.439	121.008	.153	-.516	.359	-1.227	.194

يتبين لنا من هذا الجدول:

أن (0.05) = $P < \alpha$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في منظومة القيم بين العلمي والأدبي لصالح العلمي، ما عدا القيم النظرية والدينية والسياسية.

12-5-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعي الشهادة الثانوية (العلمي والأدبي) في الإحساس بالتماسك لدى أفراد عينة البحث.

ـ الجدول 16 ـ

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في مكونات الإحساس بالتماسك

Group Statistics					
متغير الشهادة الثانوية		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الإحساس بالتماسك	علمي	73	65.67	16.640	1.948

	أدبي	210	54.51	13.397	.924
الفهم والتبصر	علمي	73	19.19	6.118	.716
	أدبي	210	15.43	4.555	.314
الحنكة في التصرف	علمي	73	26.59	7.405	.867
	أدبي	210	21.44	6.303	.435
إعطاء معنى لأشياء الحياة	علمي	73	19.89	5.863	.686
	أدبي	210	17.64	4.777	.330

ـ الجدول 17 ـ

يبين الفروق بين العلمي والأدبي في مكونات الإحساس بالتماسك

Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
								95% Confidence Interval of the Difference	
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper

الإحساس بالتماسك	12.113	.001	5.743	281	.000	11.157	1.943	7.333	14.981
			5.175	106.243	.000	11.157	2.156	6.883	15.431
الفهم والتبصر	21.467	.000	5.537	281	.000	3.763	.680	2.425	5.101
			4.812	101.117	.000	3.763	.782	2.212	5.315
الحنكة في التصرف	7.057	.008	5.737	281	.000	5.146	.897	3.380	6.912
			5.307	110.419	.000	5.146	.970	3.225	7.068
إعطاء معنى لأشياء الحياة	17.594	.000	3.258	281	.001	2.248	.690	.889	3.606
			2.952	107.105	.004	2.248	.761	.738	3.757

يتبين لنا من هذا الجدول:

أن (0.05) = α > P بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في مكونات الإحساس بالتماسك بين العلمي والأدبي لصالح العلمي.

12-6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تخصص علم النفس وتخصص الإرشاد النفسي في منظومة القيملدى أفراد عينة البحث.

ـ الجدول 18 ـ

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في منظومة القيم

Group Statistics				
متغير الاختصاص	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean

قيم نظرية	علم نفس	133	33.08	7.085	.614
	إرشاد نفسي	150	31.53	5.839	.477
قيم اجتماعية	علم نفس	133	13.77	3.195	.277
	إرشاد نفسي	150	12.81	2.147	.175
قيم دينية	علم نفس	133	31.66	6.882	.597
	إرشاد نفسي	150	31.39	6.404	.523
قيم جمالية	علم نفس	133	14.97	2.383	.207
	إرشاد نفسي	150	14.69	2.208	.180
قيم اقتصادية	علم نفس	133	13.77	3.195	.277
	إرشاد نفسي	150	12.81	2.147	.175
قيم سياسية	علم نفس	133	17.80	2.712	.235
	إرشاد نفسي	150	17.73	2.489	.203

ـ الجدول 19 ـ

يبين الفروق بين علم النفس والإرشاد النفسي في منظومة القيم

Independent Samples Test		
	Levene's Test for Equality of	t-test for Equality of Means

	Variances								
								95% Confidence Interval of the Difference	
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
قيم نظرية	7.014	.009	2.015	281	.045	1.549	.769	.035	3.062
			1.991	256.461	.047	1.549	.778	.017	3.080
قيم اجتماعية	12.830	.000	2.975	281	.003	.954	.320	.323	1.584
			2.908	226.648	.004	.954	.328	.308	1.600
قيم دينية	.765	.382	.348	281	.728	.275	.790	-1.280	1.830
			.347	270.995	.729	.275	.793	-1.287	1.837
قيم جمالية	.436	.510	1.038	281	.300	.283	.273	-.254	.821
			1.033	270.531	.303	.283	.274	-.257	.823
قيم اقتصادية	12.830	.000	2.975	281	.003	.954	.320	.323	1.584
			2.908	226.648	.004	.954	.328	.308	1.600
قيم سياسية	1.640	.201	.230	281	.818	.071	.309	-.538	.680
			.229	269.594	.819	.071	.311	-.541	.683

يتبين لنا من هذا الجدول:

أن (0.05) = $\alpha >$ P بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في منظومة القيم بين علم النفس والإرشاد النفسي لصالح علم النفس في القيم النظرية والاجتماعية والاقتصادية، ما عدا القيم الدينية والجمالية والسياسية.

12–7– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تخصص علم النفس وتخصص الإرشاد النفسي في الإحساس بالتماسك لدى أفراد عينة البحث.

ـ الجدول 20 ـ

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في مكونات الإحساس بالتماسك

Group Statistics					
متغير الاختصاص		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الإحساس بالتماسك	علم نفس	133	58.06	15.794	1.369
	إرشاد نفسي	150	56.80	14.459	1.181
الفهم والتبصر	علم نفس	133	16.62	5.471	.474
	إرشاد نفسي	150	16.20	5.073	.414
الحنكة في التصرف	علم نفس	133	22.94	7.153	.620
	إرشاد نفسي	150	22.62	6.817	.557

إعطاء معنى لأشياء الحياة	علم نفس	133	18.50	5.341	.463
	إرشاد نفسي	150	17.98	5.007	.409

ـ الجدول 21 ـ

يبين الفروق بين علم النفس والإرشاد النفسي في مكونات الإحساس بالتماسك

Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
								95% Confidence Interval of the Difference	
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
الإحساس بالتماسك	1.877	.172	.701	281	.484	1.260	1.799	-2.280	4.800
			.697	269.326	.486	1.260	1.808	-2.300	4.820
الفهم والتبصر	1.886	.171	.676	281	.499	.424	.627	-.810	1.658
			.673	270.625	.501	.424	.630	-.816	1.664
الحنكة في	.440	.508	.385	281	.701	.320	.831	-1.316	1.955

التصرف			.384	273.226	.701	.320	.833	-1.321	1.960
إعطاء معنى لأشياء الحياة	2.193	.140	.839	281	.402	.516	.615	-.695	1.727
			.836	271.706	.404	.516	.618	-.700	1.732

يتبين لنا من هذا الجدول:

أن (0.05) = $P > \alpha$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني قبول الفرضية لتصبح النتيجة: لا توجد فروق في مكونات الإحساس بالتماسك بين علم النفس والإرشاد النفسي على الإحساس بالتماسك ومكوناته جميعها.

- ترتيب القيم في جميع المتغيرات:

ـ الجدول 22 ـ

يبين ترتيب منظومة القيمفي جميع المتغيرات

قيم نظرية	1
قيم دينية	2
قيم سياسية	3
قيم جمالية	4
قيم اجتماعية	5
قيم اقتصادية	6

13 . تفسير النتائج

13–1– ظهرت علاقة ارتباط إيجابية بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك، وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة على مقياس منظومة القيم، ارتفعت الدرجة على مقياس الإحساس بالتماسك والعكس صحيح.

وظهرت علاقة ارتباط سلبية (عكسية) بين القيم السياسية والإحساس بالتماسك، وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة على القيم السياسية، انخفضت الدرجة على مقياس الإحساس بالتماسك والعكس صحيح.

وهذه النتائج إن دلت على شيء فإنما تدل على الدور الهام لموضوع منظومة القيمفي رفع مستوى الأداء على مقياس الإحساس بالتماسك.

حيث يلقى موضوع منظومة القيماهتماماً كبيراً من قبل علماء النفس والتربية، نظراً للأهمية التي تربط هذا الموضوع بالقدرة على تجاوز الصعوبات الدراسية والحياتية على حد سواء، وخاصة إذا ارتبطت مع موضوع الإحساس بالتماسك. وقد تكون النتائج متعلقة بشكل كبير على المناهج الدراسية أولاً وعلى من يدرّسها ثانياً، فعصر الاتصالات والتكنولوجيا الذي نعيش فيه يحتاج إلى مناهج حديثة، تتحدى قدرات الطلبة ومهاراتهم، وهم يتعلمون من النماذج الموجودة أمامهم من معلمين متنوعين في كل مرحلة من المراحل التعليمية، كما تحتاج إلى طرائق تدريس تعتمد على أسس التنظيم الانفعالي لبناء منظومة من القيم، ترسخ الإحساس بالتماسك وخوض غمار الحياة بقوة ... وهذا لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال المدرس الذي يمتلك هذه المهارات والطرائق، وخاصة في المراحل الدراسية الأولى من الصف الأول إلى الثانوية العامة إلى التدريس الجامعي، ولكن قدوم الطلبة من المدارس وهم يحملون معهم مجموعة من الإحباطات، والتي قد يتم تعزيزها في الجامعة، لتصبح شخصياتهم قابلة للانهيار مقابل التماسك الذي يكون وراء دافعية الإنجاز والتحصيل استعداداً لمهنة المستقبل.

13–2– أما بالنسبة لموضوع الفروق بين الذكور والإناث، فقد ظهرت فروق على جميع المقاييس وكانت جميعها لصالح الذكور، فمن المعروف أن التدريب والتحصين النفسي الذي يتلقاه الذكور من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، يجعلهم أكثر تمسكاً بالقيم وبالتالي الإحساس بالتماسك.

إن الإحساس بالتماسك أو الشخصية المتماسكة نتاج جمع ودمج تفاعلات متنوعة لمكونات سلوكية حركية وعاطفية ومعرفية، متأثرة بكم هائل من العوامل الخارجية البيئية التي يحاول الفرد بإمكانياته الذاتية وباستغلال ذكي ومشروع للمحيط من حوله. إن الفهم والتبصر مرتبط على نحو وثيق بقاعدة الخبرة المعلوماتية المعرفية التي يجنيها الإنسان خلال حياته مستخدماً قدراته الفطرية والمكتسب منها، بإدارة محنكة لتنظيم هذا المحيط وهذا الكم الهائل من المرمزات المنتشرة كمثيرات، تنتظر من الشخص استجابات مناسبة وردود أفعال تدخل الاستقرار والسكينة والمتعة بآن واحد إلى الصيرورة الكلية للشخصية، وهذا ما ذكر في متن البحث على أنه أركان الإحساس بالتماسك ومكوناته.

13–3– أما بالنسبة للفروق التي ظهرت على متغير الشهادة الثانوية (علمي ، أدبي)، فقد ظهرت فروق على جميع المقاييس وكانت جميعها لصالح الفرع العلميما عدا القيم النظرية والدينية والسياسية، وهذه النتائج تشير مرة أخرى إلى أن العلاقة وثيقة بين نوع الدراسة (علمي، أدبي) ومستوى منظومة القيموالإحساس بالتماسك. إن المقاومة الشخصية تستمد مددها الأساس من التماسك الشخصي الذي قد يكون سببه العامل الثقافي ودرجة التأهيل العلمي والاستقرار المهني والخبرة العمرية يرفع هذه القيمة ويعززها.

13–4– أما بالنسبة لدراسة الفروق التي على متغير الاختصاص الدراسي (علم نفس ، إرشاد نفسي)، فقد ظهرت فروق على المقاييس المستخدمة بالنسبة لموضوع منظومة القيممما عدا القيم الدينية والجمالية والسياسيةوالفروق كانت لصالح طلبة علم النفس، علماً أن الطلبة يتعرضون لنفس التدريب والمران، سواء أكان ذلك في المحاضرات النظرية أم في جلسات العملي وحلقات البحث. ولكن قد يكون السبب الأساسي وراء هذه الفروق هو ارتفاع مستوى الاهتمام لدى طلبة قسم علم النفس وعدد المواد التخصصية التي يتعرضون لها، بالمقارنة مع طلبة قسم الإرشاد النفسي، إضافة إلى مجموعة من العوامل التي تتعلق بمستوى التدريب والدافعية المتوفرة أكثر على مستوى قسم علم النفس.

14 . نتائج البحث

وأخيراً يمكن القول إن البحث قد حقق أهدافه والتي تتلخص في النقاط التالية:

14-1- كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط علاقة ارتباط بين مكونات الإحساس بالتماسك ومنظومة القيم. مع ملاحظة أن الارتباط كان عكسياً بين القيم النظرية ومكون إعطاء معنى لأشياء الحياة، كما كان عكسياً بين القيم السياسية وجميع مكونات الإحساس بالتماسك.

14-2- كشفت النتائج عن وجود أثر لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في مقياس منظومة القيم لصالح الذكور، وفي مقياس الإحساس بالتماسك لصالح الذكور أيضاً.

14-3- كشفت النتائج عن وجود أثر لمتغير الشهادة الثانوية (علمي، أدبي) في الأداء على مقياس منظومة القيم بين العلمي والأدبي لصالح العلمي ما عدا القيم النظرية والدينية والسياسية، والأداء على مقياس الإحساس بالتماسك ومكوناته لصالح العلمي.

14-4- كشفت النتائج عن وجود أثر لمتغير الاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي) في الأداء على مقياس منظومة القيمكان لصالح علم النفس في القيم النظرية والاجتماعية والاقتصادية، ما عدا القيم الدينية والجمالية والسياسية، ولم يكن هناك أثر في الأداء على مقياس الإحساس بالتماسك ومكوناته.

15 . المقترحات

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن العمل على المقترحات التالية:

15-1- العمل على إقامة دورات تدريبية للطلبة تتعلق برفع الحالة المعنوية والتركيز على القيم الإيجابية مما يتيح عمل التفكير بشكل مريح وبالتالي الإحساس بالتماسك.

15-2- العمل على تطوير المناهج النظرية والعملية على كافة مستويات التعليم وتضمينها تدريبات متنوعة في مجالات التحكم في الانفعالات والإحساس بالتماسك ومكوناته.

15-3- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تهدف إلى رفع سوية الطالب الجامعي بمهارات التفكير، ورصد المعوقات المختلفة أمام تطبيق الخطط والإجراءات المنهجية للتدريب عليها.

المراجع

المرجع العربية

-بلقيس،أحمد ومرعي،توفيق (1996):**الميسر في علم النفس التربوي**،دار الفرقان،ط6،الأردن.

-تيتارينكو، الكسندر(1990): **علم الأخلاق**، دار التقدم، موسكو.

-ثومبسون، ميشيلوآخرون(1997): **نظرية الثقافة**، ترجمة د.علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة، العدد(223)، الكويت.

- خليل، عماد (2004): التش**خيص النفسي استناداً إلى الأسلوب التربوي للوالدين ودرجة الإحساس بالتماسك والرضا العام**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة لايبزيغ، ألمانيا.

-دافيدوف، ليندا(1983): **المدخل إلى علم النفس**، ترجمة سيد الطواب وآخرون الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.

-الدويدار، عبد الفتاح (1999): **مناهج البحث في علم النفس**، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

-زاهر،ضياء (1991):**القيم في العملية التربوية**،مركز الكتاب للنشر،جامعة عين شمس،مصر.

-زهران، حامد عبد السلام(1981):**علم النفس الاجتماعي**، دار المعارف،القاهرة.

- الزهوري، بهاء الدين(1995): الجوانب الأساسية في التفكير العلمي، مجلة الفيصل، العدد (220)، الرياض.

-الزهراني، نجمة (2005): **النمو النفس – اجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

- كاظم، علي مهدي (2002):**منظومة القيم والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية**، مجلة العلوم

التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 2، جامعة السلطان قابوس، عُمان.

-نشواتي،عبد المجيد (1993):**علم النفس التربوي**،دار الفرقان،الأردن.

المراجع الأجنبية

- Antonovsky, A. (1979). Health, Stress and coping: New perspectives on mental and physical well- being. San Francisco: Jossey-Bass.

- Antonovsky, A. (1981). Unraveling the mystery of health. How people manage stress and stay well. San Francisco: Jossey-Bass.

- Becker, P. (1991). Theoretische Grundlagen. In: Abele, A. & Becker, P. (Hrsg.), Wohlbefinden: Theorie, Empirie, Diagnostik,13- 50. Weinheim, München: Juventa-Verlag.

- Becker, P. (1997). Psychologische der seelischen Gesundheit. Band 1: Theorien, Modelle, Diagnostik (2. Auflage). Göttingen: Hogrefe.

- Fearon, Pasco ; Leschied, Alan W. ; Butler, Stephaen M. (2007): Antisocial Beliefs and Attitudes in Pre-Adolescent and Adolescent Youth: The Development of the Antisocial Beliefs and Attitudes Scales (ABAS), Journal of Youth and Adolescence, v36 n8 p1058-1071 Nov 2007, U.S.A, ERIC N.: EJ778194.

- Giacomino, Don E.; Brown, Jill; Akers, Michael D. (2011): Generational Differences of Personal Values of Business Students, American Journal of Business Education, v4 n9, ERIC N.:

EJ1056588

- KolayAkfert, Serpil (2012): Ethical Dilemmas Experienced by Psychological Counsellors Working at Different Institutions and Their Attitudes and Behaviours as a Response to These Dilemmas, Educational Sciences: Theory and Practice, v12 n3, ERIC N.: EJ1000897

- Tremblay, Richard E. ; Vitaro, Frank ; Swisher, Raymond ; Leblanc, Line (2008): High School Social Climate and Antisocial Behavior: A 10 Year Longitudinal and Multilevel Study, Journal of Research on Adolescence, v18 n3 p395-419 Sep 2008, U.S.A, ERIC N.: EJ806248.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2016/5/24، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2016/7/4>>